بسم الله الرحمن الرحيم

مقرر العقيدة للطلبة المنتسبين

في قسم الدراسات الإسلامية المستوى الثاني121عقد:

 **يعتبر هذا الملخص مدخلاً مختصراً لعلم العقيدة . للطلبة المنتسبين في قسم الدراسات الإسلامية.**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**تسمية علم العقيدة** :

لعلم العقيدة أسماء مترادفة في معناها، وإن اختلفت في ألفاظها ومنها :

**"أصول الدين" :** وسميت بذلك؛ لأن غيرها يبني عليها .

**ومن هذه الأسماء أيضاً:"** التوحيد": وسميت بذلك ؛ لأن أعظم [مسائل](http://www.maktoobblog.com/search?s=%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A+%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87&button=&gsearch=2&utm_source=related-search-blog-2010-05-05&utm_medium=body-click&utm_campaign=related-search) علم [العقيدة](http://www.maktoobblog.com/search?s=%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A+%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87&button=&gsearch=2&utm_source=related-search-blog-2010-05-05&utm_medium=body-click&utm_campaign=related-search) هو مسألة توحيد الله في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وعبادته.

 **ومن هذه الأسماء أيضاً :** "الإيمان": حيث: أجاب الرسول – صلى الله عليه وسلم - جبريل – عليه السلام - لما سأله عن الإيمان بذكر الأصول الستة للإيمان وهي: الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره .

**ومن هذه الأسماء أيضاً:"**الفقه الأكبر" وسميت بذلك تمييزاً لها عن فقه الفروع كفقه الطهارة والزكاة والصوم والزواج والطلاق والميراث وغيرها.

وهذه الأسماء التي ذكرناها لهذا العلم كلها اصطلاحات ولا مشاحة في الاصطلاح، والمهم من الاسم ما يميز المسمى ويعرف به ؛ لأن الأعلام مسلوبة الدلالة، فلذلك لا اعتراض عليها في الجملة، وبما أنه لم يرد له اسم في الوحي، فإننا نبحث عن الأكمل في التسمية فقط.

**التعريف بالعلم وببعض ألقابه المترادفة:**

**أولاً : التعريف بالعقيدة لغة واصطلاحاً :**

**العقيدة في اللغة :** من العَقْدِ ؛ وهو الرَّبطُ ، والإِبرامُ ، والإِحكامُ ، والتَّوثقُ ، والشَدُّ بقوه ، والتماسُك ، والمراصةُ ، واليقين والجزم , والعَقْد نقيض الحل ، ويقال : عَقَده يعقِده عَقْدا ، ومنه عُقْدَة اليمين والنكاح , قال تعالى :" لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ "وكل ما عقد الإِنسانُ عليه قلبه جازما به , سواءٌ أكان حقا أَم باطلاً فهو عقيدة .

ومن معاني [العقيدة](http://www.maktoobblog.com/search?s=%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A+%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87&button=&gsearch=2&utm_source=related-search-blog-2010-05-05&utm_medium=body-click&utm_campaign=related-search) في اللغة أيضا: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده.

**والعقيدة في الاصطلاح(**[[1]](#footnote-1)**):** هي: الإِيمان الجازم بربوبية اللّه تعالى وأُلوهيته وأَسمائه وصفاته ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، وسائر ما ثَبَتَ من أُمور الغيب ، وأصول الدِّين ، وما أَجمع عليه السَّلف الصَّالح ، والتسليم التام للّه تعالى في الأَمر ، والحكم والطاعة ، والاتباع لرسوله – صلى الله عليه وسلم -.

وقيل هي: كل ما جاء عن الله أو رسوله يتضمن خبراً غيبياً لا يتعلق به حكم شرعي عملي.

**ثانياً: التعريف بالتوحيد لغة واصطلاحاً:**

**التوحيد لغة:‏**

من الوحدة والانفراد، والواحد في الحقيقة الذي لاجزء له البتة. ‏

**التوحيد اصطلاحاً:** هو اعتقاد أن الله تعالى هو المنفرد بالخلق والرزق والملك والتدبير ، وله صفات الكمال والعظمة والجلال ، وهو المنفرد بالأمر والنهي والطاعة والعبادة.

وينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام:

**1ـ توحيد الربوبية :** وهو إفراد الله تعالى بأفعاله كالإقرار بأنه الخالق الرازق المدبر , قال تعالى : {الحمد لله ر ب العالمين} ، وقال : { الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون} .

**2ـ توحيد الألوهية :** وهو إفراد الله بالعبادة والخلوص من الشرك .

قال تعالى : {وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه},وقال : {واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً} .

3ـ **توحيد الأسماء والصفات:** وهو الإيمان بما أثبته الله تعالى، لنفسه من الأسماء والصفات، وما أثبته له رسوله – صلى الله عليه وسلم - ، بلا تكييف , ولا تمثيل ، ولا تعطيل , قال تعالى : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } الشورى .وقال تعالى : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (4)} الإخلاص.

**ثالثاً: تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً :**

**المقصود بالإيمان لغة:** التصديق والإقرار. ‏

**واصطلاحاً:** هو اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.‏

فحقيقة الإيمان الذي تعبدنا الله به يشتمل على ثلاثة أمور: ‏

1**. الاعتقاد بالقلب:‏** وله ركنان لابد منهما: ‏

أ- قول القلب: وهو المعرفة والعلم والتصديق. ‏

ب- عمل القلب: وهو الالتزام والانقياد والتسليم والخضوع، ولوازم ذلك كله من عمل القلب، كالمحبة والتوكل والخوف والخشية. ‏

**2. النطق باللسان:‏**

فالنطق بالشهادتين واجب، ومن لم ينطق بها فهو كافر ولا يصح إسلامه.

ويتضمن النطق باللسان أمرين:‏

أ. الإخبار عما يعتقده في قلبه. ‏

ب. الالتزام والانقياد لما يلزمه هذا الاعتقاد. ‏

**3. عمل بالجوارح:‏**

وهذا ما يميز أهل [العقيدة](http://www.maktoobblog.com/search?s=%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A+%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87&button=&gsearch=2&utm_source=related-search-blog-2010-05-05&utm_medium=body-click&utm_campaign=related-search) الصحيحة: أن الأعمال تدخل في الإيمان، وأهل البدع المخالفون للسنة يقولون: إن الأعمال لا دخل لها في الإيمان، ولقد دلت نصوص الشرع على أن الأعمال من الإيمان. قال عز وجل: {وما كان الله ليضيع إيمانكم} [البقرة: 143] ‏أي صلاتكم، والصلاة من الأعمال. ‏

ولقد سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:(إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِه . قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّه . قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ حَجٌّ مَبْرُورٌ) رواه البخاري ومسلم. ‏

**موضوعات علم االعقيدة** :

يتناول هذا العلم كل ما يتعلق بالله تعالى وكل ما أخبر به عن نفسه تعالى … ذاتًا وصفاتٍ وأفعالًا .

والرسل الكرام الذين بعثهم الله تعالى برسالاته إلى البشر ، وما يتعلق بأولئك الرسل عليهم السلام من صفات , وما يجب في حقهم وما يستحيل عليهم , وما هو جائز منهم .

والأمور الغيبية": وهي التي لا يمكن الوصول إلى معرفتها إلا بوحي من الله تعالى بواسطة رسول من رسله - عليهم السلام- أو كتاب من كتبه مثل أخبار بدء الخليقة وما يتعلق بذلك , وقصص السابقين , والجنة والنار وغير ذلك من أمور.

و"الملائكة" : فيجب الإيمان بهم جملةً ، وبمن علمنا اسمه , ومن علمنا عمله تفصيلًا , والكتب : فيجب الإيمان بأن لله كتبًا أنزلها على رسله عليهم السلام فنؤمن بما نص عليه تفصيلًا كما قال الله تعالى :" وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا " ، وقوله :" إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ " وقوله تعالى : "وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ" , كما نؤمن بما لم يسم منها إجمالاً , و اليوم الآخر : وما يتعلق بوقته وكل ما أخبرنا به مما يقع فيه من البعث والنشور والحساب والجنة والنار وغير ذلك.

و أساس العقيدة الإسلامية هو: أصول الإيمان الستة التي ذكرها الله سبحانه وذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير موضع , قال الله تعالى : "لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ " ،وقول النبي – صلى الله عليه وسلم - حين سأله سيدنا جبريل عن الإيمان فقال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ».

والخلاصة: أن أصل [مسائل](http://www.maktoobblog.com/search?s=%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A+%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87&button=&gsearch=2&utm_source=related-search-blog-2010-05-05&utm_medium=body-click&utm_campaign=related-search) علم العقيدة هي الأركان الستة للإيمان , ولكن الأئمة والعلماء: أدخلوا بعض الأمور لأهميتها ولاتصالها بالعقيدة وانحراف بعض الفرق المتقدمة عنها مثل: تعظيم الصحابة وطاعة ولاة الأمور والمسح على الخفين وغيرها.

**فضل علم العقيدة ( التوحيد) وبيان أهميته:**

إن علم التوحيد هو من أفضل العلوم ولم نقل هو أفضل العلوم، مع أن كثيراً من الذين ألفوا فيه يقولون: هو أفضل العلوم كما قال [**المقري**](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&ftp=alam&id=1000425&spid=975): وأفضل العلوم بالإطلاق علـم به معرفة الخـلاق.

 وبه تخليص الأعمال والأقوال والاعتقادات من الكفر والشرك ، وسلامة العبد من الكفر والشرك اعتقادا وقولا وعملا هو أصل النجاة من النار .

ولكن تمام النجاة: يكون بالفقه الذي يصحح الأقوال والأعمال وفق مراد الله عز وجل ومراد رسوله - صلى الله عليه وسلم - وبتنقية العبادة من الابتداع .

ف[العقيدة](http://www.maktoobblog.com/search?s=%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A+%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87&button=&gsearch=2&utm_source=related-search-blog-2010-05-05&utm_medium=body-click&utm_campaign=related-search) أهم علوم الدين علي الإطلاق , وأول واجب على المكلف اعتقادا وقولا وتعلما وعملا , فعند دخول شخص في الإسلام يجب عليه معرفة التوحيد قبل تعلم العبادات , فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – لما بعث معاذاً إلى أهل اليمن قال له : «فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات ».

وشرفها وعلوها: لأن شرف العلم بشرف المعلوم ، والمعلوم في هذا العلم هو الله ، ومنزلة العلم تقدّر بحاجة الناس إليه ، وبما يحصل لصاحبه من الانتفاع به في الدنيا والآخرة ، وحاجة العباد إلى علم [العقيدة](http://www.maktoobblog.com/search?s=%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A+%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87&button=&gsearch=2&utm_source=related-search-blog-2010-05-05&utm_medium=body-click&utm_campaign=related-search) فوق كل حاجة ، وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة ؛ لأنه لا حياة للقلوب ولا نعيم ، ولا طمأنينة إلا بأن تعرف ربها ومعبودها بأسمائه وصفاته وأفعاله ، وما يجب له وما ينزه عنه ، ويكون مع ذلك كله أحب إليها مما سواه ، ويكون سعيها فيما يقربها إليه , وكلما كانت معرفة العبد بربه صحيحة تامة كلما كان أكثر تعظيماً واتباعاً لشرع الله وأحكامه ، وأكثر تقديراً للدار الآخرة .

و[العقيدة](http://www.maktoobblog.com/search?s=%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A+%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87&button=&gsearch=2&utm_source=related-search-blog-2010-05-05&utm_medium=body-click&utm_campaign=related-search) أساس دعوة الأنبياء : كما قال تعالى على لسان كل نبيٍ يرسله إلى قومه :" يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ".
و[العقيدة](http://www.maktoobblog.com/search?s=%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A+%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87&button=&gsearch=2&utm_source=related-search-blog-2010-05-05&utm_medium=body-click&utm_campaign=related-search) ضرورة من ضروريات الإنسان التي لا غنى له عنها: فالإنسان بحسب فطرته يميل إلى اللجوء إلى رب يعتقد فيه القوة الخارقة والسيطرة الكاملة عليه وعلى المخلوقات من حوله, وهذا الاعتقاد يحقق له الميل الفطري للتدين ويشبع نزعته تلك ، و[العقيدة](http://www.maktoobblog.com/search?s=%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A+%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87&button=&gsearch=2&utm_source=related-search-blog-2010-05-05&utm_medium=body-click&utm_campaign=related-search) الإسلامية تقوم على الاعتقاد الصحيح الذي يوافق تلك الفطرة ويحترم عقل الإنسان ومكانته في الكون.

وسلامة [العقيدة](http://www.maktoobblog.com/search?s=%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A+%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87&button=&gsearch=2&utm_source=related-search-blog-2010-05-05&utm_medium=body-click&utm_campaign=related-search) سلامة لما بعدها من الاعتقادات والأقوال والأعمال الصالحة والعكس صحيح : قال تعالي :" َلئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ و َلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ " .

و[العقيدة](http://www.maktoobblog.com/search?s=%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A+%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87&button=&gsearch=2&utm_source=related-search-blog-2010-05-05&utm_medium=body-click&utm_campaign=related-search) يبنى عليها الدين :والدين الإسلامي بناء متكامل يشمل جميع حياة المسلم منذ ولادته وحتى مماته , ثم ما يصير إليه بعد موته ، لذلك كان لابد لهذا البناء الضخم القيام على أساس متين ؛ ولذلك مكث النبي – صلى الله عليه وسلم - عشر سنين بمكة ينزل عليه القرآن , وكان في غالبه ينصب على البناء العقدي , حتى إذا ما تمكنت [العقيدة](http://www.maktoobblog.com/search?s=%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A+%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87&button=&gsearch=2&utm_source=related-search-blog-2010-05-05&utm_medium=body-click&utm_campaign=related-search) في نفوس أصحابه رضوان الله عليهم نزلت التشريعات الأخرى بعد الهجرة إلى المدينة .

وخلو [العقيدة](http://www.maktoobblog.com/search?s=%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A+%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87&button=&gsearch=2&utm_source=related-search-blog-2010-05-05&utm_medium=body-click&utm_campaign=related-search) من اعتقاد أو قول أو عمل مكفر فيصل حاسم بين خلود الإنسان في نار جهنم والنجاة منها إلى جنات النعيم : فقد قال تعالى : " إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا " .

حكم تعلم [العقيدة](http://www.maktoobblog.com/search?s=%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A+%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87&button=&gsearch=2&utm_source=related-search-blog-2010-05-05&utm_medium=body-click&utm_campaign=related-search) الإسلامية :

من مسائل العقيدة ما يكون تعلمه فرض عين، ومنها ما يكون تعلمه فرض كفاية فالقاعدة أن :

 العلم تابع للمعلوم. فالعلم الذي يُتوصل به إلى إقامة الفرض يكون فرضاً , والعلم الذي يتوصل به إلى إقامة الواجب يكون واجباً ، والعلم الذي يُتوصل به إلى إقامة السنة يكون سنة.
  وبناء على هذه القواعد فالعقيدة التي هي فرض عين هي: تعلم ما لا يصح الإيمان إلا به ، كالإيمان بأركان الإيمان الستة على وجه مجمل. و[العقيدة](http://www.maktoobblog.com/search?s=%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A+%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87&button=&gsearch=2&utm_source=related-search-blog-2010-05-05&utm_medium=body-click&utm_campaign=related-search) التي هي فرض كفاية هي: هي معرفة هذه الأركان الستة على التفصيل بأدلتها من الكتاب و السنة و معرفة شبه المخالفين و الرد عليها.

والمقصود بفرض العين: هو ما يجب على كل مسلم أن يتعلمه ويعمل به , كل بعينه.

وأما فرض الكفاية فهو: الذي إذا قام به البعض ممن تقوم بهم الكفاية سقط الإثم عن الجميع , وإذا لم يقم به أحد أثموا جميعا , فإذا قام به البعض ممن لم تقم بهم الكفاية أثم المقصرون دون غيرهم.

أهل السنة والجماعة، مشروعية التسمية، ومصادر التلقي

أولاً : المستند الشرعي للتسمية بأهل السنة

لا بد من معرفة ألقاب أهل السنة والجماعة، وبيان المستند الشرعي لهذه التسمية؛ لما يترتب على ذلك من أحكام، وقد اهتم أهل العلم ببيان الأسماء والأحكام، في باب علم الكلام، اهتماماً بالغاً، بل مبالغاً فيه، لبيان أهمية ذلك وأثره وخطره، فالأسماء مرتبطة بالأحكام والأحكام تتبع التسمية، ولذلكحرص الباحث على بيان المقصود بأهل السنة والجماعة، والألقاب الأخرى المرادفة له في المعنى والمضمون، ويزيد من أهمية الأمر ما وقع من تنازع بين أهل العلم وأرباب الفرق والطوائف حول هذه الألقاب الشريفة، والتي انتسب إليها أصحاب الفرق، وجردوا المخالف منها، تمييزاً لأنفسهم عنه، وليس المقام هنا مقام تفصيل، ويكفي الإشارة إلى أن النزاع في الاسم، وفي من يدخل تحته ومن لا يدخل نزاع مؤثر في باب الاتفاق والافتراق، لذا لزم التنبيه عليه، وأهل السنة والجماعة لهم ألقاب عدة من أبرزها وأكثرها شيوعاً "أهل السنة، الجماعة، أهل السنة والجماعة، الفرقة الناجية"، وفيما يلي بيان موجز للمستند الشرعي لكل لقب من هذه الألقاب:

**سمو بأهل السنة**: لحديث: العرباض بن سارية([[2]](#footnote-2)) وفيه قال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: (أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبداً حبشياً؛ فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)([[3]](#footnote-3)).

**قال أبو المظفر الاسفراييني**([[4]](#footnote-4)): مبيناً طريق تحقيق النجاة لأهل السنة والجماعة في العاقبة قال: "أعلم أن الذي حقق لهم هذه الصفة أمور منها قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾([[5]](#footnote-5)) والمحبة من الله تعالى في متابعة الرسول سبب محبة الرب للعبد، فكل من كان متابعتة للرسول أبلغ وأتم؛ كانت المحبة له من الله أكمل وأتم، وليس في فرق الأمة أكثر متابعة لأخبار الرسول وأكثر تبعا لسنته من هؤلاء؛ ولهذا سموا أصحاب الحديث وسموا بأهل السنة والجماعة"([[6]](#footnote-6)).

**وسمّو بالجماعة وبأهل السنة والجماعة:** فأضيف إلى السنة الجماعة في الإطلاق فيقال أهل السنة ويقال الجماعة ويقال أهل السنة والجماعة، وذلك لحديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: "كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في الجاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال (نعم). قلت وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال نعم وفيه دخن). قلت وما دخنه؟ قال (قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر). قلت فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: (نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها). قلت يا رسول الله صفهم لنا؟ فقال: (هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا). قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: (تلزم جماعة المسلمين وإمامهم) قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك)"([[7]](#footnote-7)).

**ولحديث** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من فارق الجماعة وخالف الطاعة مات ميتة جاهلية ومن اعترض أمتي برها وفاجرها لا يحتشم من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس من أمتي ومن قتل تحت راية عمية يعصب للعصبية ويقاتل للعصبية ويدعو للعصبية - أو قال: لعصبية - مات ميتة جاهلية)([[8]](#footnote-8)).

**ولحديث عمر بن الخطاب**([[9]](#footnote-9)) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد)([[10]](#footnote-10)).

**وورد عن ابن مسعود**([[11]](#footnote-11)) **رضي الله عنه موقوفاً قوله: "الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك"([[12]](#footnote-12)).**

**قال أبو شامة**([[13]](#footnote-13)): "حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه، وإن كان المتمسك بالحق قليلاً، والمخالف له كثيراً، لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ولا نظرة إلى كثرة أهل الباطل بعدهم"([[14]](#footnote-14)).

**وسمّو بالفرقة الناجية: لحديث أنس ابن مالك قال**: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة)([[15]](#footnote-15)).

**وفي رواية عند الحاكم**: (إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى و سبعين ملة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة فقيل له: ما الواحدة؟ قال: **ما أنا عليه اليوم و أصحابي**)([[16]](#footnote-16)).

وهذه الرواية بيّن فيها الرسول صلى الله عليه وسلم منهج وسبيل هذه الفرقة التي حكم لها بالنجاة وهو لزومها ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وما كان عليه أصحابه في عقيدتهم وعبادتهم وسائر أمور دينهم.

وقد وقع الخلاف بين أهل العلم في جملة من هذا الحديث وهي قوله " كلها في النار إلاّ واحدة "، فقد ذهب الشوكاني إلى ضعفها وابن حزم إلى أنها موضوعة، وناقش الألباني ذلك وأثبت صحة هذه الزيادة من ناحية حديثية.

**ثانياً: مصادر العقيدة عند أهل السنة والجماعة:**

العقيدة توقيفية؛ لأنها تتناول في مواضيعها الغيب وما لا يدركه الإنسان بعقله المجرد، فلا تثبت إلا بدليل من الشارع وممن يعلم الغيب أو أطلعه الله عليه، فلا مسرح فيها للرأي والاجتهاد ومن ثم فإن مصادرها مقصورة على ما جاء في الكتاب والسنة، لأنه لا أحد أعلم بالله وما يجب له وما يتنزه عنه سبحانه من الله تعالى، ولا أحد بعد الله أعلم بالله من رسوله، ولهذا كان منهج السلف الصالح ومن تبعهم في تلقى العقيدة هو الاقتصار على الكتاب والسنة .
فما دل عليه الكتاب والسنة في حق الله تعالى أمنوا به واعتقدوه، وعملوا به، وما لم يدل عليه كتاب الله ولا سنة رسوله نفوه عن الله ورفضوه، ولهذا لم يحصل بينهم اختلاف في الاعتقاد بل كانت عقيدتهم واحدة، وكانت جماعتهم واحدة؛ لأن الله تكفل لمن تمسك بكتابه وسنة رسوله باجتماع الكلمة والصواب في المعتقد واتحاد المنهج .
قال تعالى { واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا} آل عمران 103.

وقال تعالى :( فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى )
ولذلك سموا بالفرقة الناجية , لأن النبي صلى الله عليه وسلم شهد لهم بالنجاة حين أخبر بافتراق الأمة 0
عن معاوية رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على أثنتين وسبعين ملة وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين , ثنتان وسبعون في النار , وواحدة في الجنة , وهي الجماعة ) قال شيخ الإسلام وهو حديث صحيح مشهور.
وقد وقع مصداق ما أخبر به صلى الله عليه وسلم فعندما بنى بعض الناس عقيدتهم على غير الكتاب والسنة من علم الكلام وقواعد المنطق الموروثين عن فلاسفة اليونان حصل الانحراف والتفرق في الاعتقاد مما نتج عنه اختلاف الكلمة وتفرق الجماعة وتصدع المجتمع الإسلامي .

فوحدة مصدر التلقي ، وعصمة ذلك المصدر من الخطأ والزيغ والهوى والضلال، هو العاصم للأمة من الخلاف والفرقة، والنزاع والاختصام، وإذا تركت الأمة الوحي المعصوم، والكتاب الهادي، والسنة الراشدة، وقعت في أهواء البشر وضلالاتهم التي تذهب بهم كل مذهب، وهذا هو السبب الرئيس لفرقة الأمة وظهور البدع فيها.

**تدوين العقيدة ومراحله،**

**وطرق أهل السنة في التأليف.**

أولاً: تعريف التدوين.

ثانياً: بيان أهميته في حفظ العقيدة والدين.

ثالثاً: بواعثه وأسبابه.

 رابعاً: نشأته ومراحله وطرق أهل السنة في التدوين**.**

**أولاً: تعريف التدوين:**

**في اللغة:** مصدر للفعل دَوَّن. يقال: دونت الدواوين تدويناً، إذا جمعت الكتابة في الديوان الذي هو مجتمع **الصحف** وهو لفظ فارسي معرب .

**وفي الاصطلاح:** هو جمع العلوم وتسطيرها وتقييدها في كتاب أو كتب .

**ثانياً: أهمية التدوين في حفظ العقيدة والدين:**

يعتبر التدوين في المدونات، والكتابة في الصحائف وعلى الأحجار، والأشجار والرقاع، والجلود، أهم وسيلة من وسائل التوثيق والحفظ للعلوم والفنون، وحفظ تاريخ الأمم والحضارات، وقد أقسم الله تعالى بالقلم، تعظيماً لشأنه وشأن ما يقوم به من سطر في الألواح، لكلمات الله ووحيه، وأقداره على خلقه.

فالتدوين يحفظ العلم ويصونه ويمنع من اندراسه وانتهائه بسبب موت العلماء وفنائهم.
 ومما يدل على أهمية الكتابة والتدوين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة القرآن الكريم الذي قد تكفل الله جلَّ وعلا بحفظه، فجعله في لوح محفوظ، في السماء المحفوظة بالملائكة، والشهاب الراصد للجان المسترق للسمع، وحمّله الروح الأمين جبريل عليه السلام، ليودعه قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما عجل النبي صلى الله عليه وسلم في تلقيه وترديده مع جبريل مخافة أن ينساه قال له ربه سبحانه: ( **لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرءانه، فإذا قرأناه فاتبع قرءانه، ثم إن علينا بيانه**) والمقصود كما قال علماء التفسير، ولا تعجل بترديده مخافة نسيانه، فإن الله جامعه لك في قلبك ومثبته في فؤادك.

وكان ما وعد الله به رسوله، فحفظ الله القرآن في صدر رسول الله، وبلغه أمته العربية الأمية التي لم يكن لها - غير الشرك - من الأفكار والثقافات والفلسفات الوافدة ما يشوش عليها صفاء عقلها ونقاء فطرتها، وبزوال الشرك عنها، وطهارتها من دنسه، واعتناقها التوحيد، يكون حملها للقرآن هو النقش على صفحات عقول بيضاء نقية، تحفظ كلمة الله الأخيرة التي نزل بها أمين وحي الله جبريل من السماء على النبي الخاتم أمين وحي الله في الأرض، وتكفل الله بتيسير القرآن حفظاً وتلاوة لهذه الأمة المرضية، المشهود لها بالخيرية، قال تعالى: ( ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)، ورأينا آثار ذلك على الألسن العجمية التي لا تنطق بالعربية، ولا تفهم أقل ألفاظها، ولكنها تصدح كالبلابل بالقرآن الكريم كما أنزله الله تعالى على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم، في حفظ تام متقن مجود لا يخرم الحافظ حرفاً، ويزيد عجبك وأنت ترى من بلابل الحفاظ للقرآن الكريم من لم يزر بلاداً عربية ولم يتعلم لغة العرب، ولكنه تعلم من العربية القرآن فقط، وحفظه في صدره فقط، وتعجب عندما تجد أعمار هؤلاء من السادسة والسابعة إلى التسعين والمائة، كلهم يحفظه ويتقنه، وكذلك من مظاهر حفظ هذا الكتاب المعجز أن آيات القرآن الكريم في جميع مصاحف الأرض قديمها وحديثها، مكيها ومدينها، ومصريها، وشاميها، وفارسيها، بل حتى المصاحف المخطوطة في خزانات المكتبات العالمية في بريطانيا وأمريكا النصرانية، وروسيا الشيوعية، والهند الوثنية كلها متطابقة أجزاءً وسوراً وآيات، في عددها ورسمها، وحروفها، وشكلها. وهكذا حفظ الله دينه بحفظ كتابه المنزل، بعد أن حفظ لنا نبيه المرسل فقال تعالى: (**يا أيها النبي بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس**).

وإن تدوين علم العقيدة من القضايا التي أولاها السلف عناية فائقة أثناء جهودهم العلمية، وقد بلغت مصنفاتهم أكثر من ثلاثمائة مصنفاً، ولا يعلم أن السلف اهتموا بتدوين علم كتدوين علم العقيدة خلال القرون المفضلة الأولى إلا ما كان من تدوينهم للقرآن والسنة وهما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالاعتقاد.
**وتتجلى أهمية تدوين علم العقيدة فيما يلي:**1- يعد التدوين من أسباب حفظ هذا الدين، تحقيقاً لوعد الله تعالى: ( إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون) .

2- فيه صد لهجمات الطاعنين في هذا الدين.

3- إن التدوين للعقيدة والعمل على حفظها نوع من الجهاد المأمور به شرعاً جهاد الحجة والبيان وتبليغ القرآن قال تعالى: "وجاهدهم به جهاداً كبيراً".

4- التدوين فيه إزالة للشبهات والغشاوة عمن افتتن ببعض البدع. قال تعالى: " ولا يأتونك بمثل إلاّ جئناك بالحق وأحسن تفسيراً" وقال تعالى: " إن الباطل كان زهوقاً "
5- في التدوين إظهار للحق وبيانه للناس الذين قد تكون بلغتهم الشبهة ولم يبلغهم الحق.
فبه يظهر الحق ويزداد الإيمان ويقوى به اليقين، وبه يظهر كذلك فساد المفسدين وباطلهم لكل الناس، وبه يستبان سبيل المجرمين.

 **ثالثاً: بواعث التدوين وأسبابه:**كان للمؤثرات الخارجية من مناهج وفلسفات وثنية و نصرانية، بسبب احتكاك المسلمين بغيرهم من أهل الملل الأخرى، ولا سيما بعد الفتح الإسلامي الكبير لبلاد فارس والروم والهند وغيرها، أثر مباشر في ظهور الفرق التي ابتدعت في دين الله تعالى ما ليس منه،

وظهور المسائل العقدية المستجدة كمسألة التكفير للمسلمين بارتكاب الذنب، والإرجاء، و تعطيل الصفات، وما يتعلق بالإيمان و القدر، وخوض أهل البدع في هذه المسائل العظيمة وغيرها كان، دافعاً قوياً وباعثاً لعلماء أهل السنة كي يبينوا الحق فيها.
نذكر على سبيل الإجمال أهم البواعث لتدوين علم العقيدة:
1- طلب التلاميذ من شيوخهم والناس من علمائهم التأليف لهم في مسألة من المسائل أو نازلة من النوازل العلمية، أو الرد على شبهات بعض أهل الزيغ ونحو ذلك، و كثيراً ما يصرح بذلك العلماء في بداية مصنفاتهم.

2- انتشار مذهب أهل البدع وانتشار مقولاتهم بين عامّة الناس وحصول الفرقة والشقاق فاضطر أهل السنة للتأليف في بعض تلك المسائل حسماً للخلاف وبيان الحق فيها.فلا يسع العلماء من أهل السنة السكوت على ذلك، بل لابد لهم من البيان والصدع بالحق حتى لا يغتر العامة والدهماء بمثل هذه الشبهات.
3- جهل بعض أهل السنة في بعض المسائل وعدم التفريق بين الأصول الكبار التي لا يعذر فيها المخلوق، وبين المسائل التي تقبل النظر و فيها مجال للاجتهاد،

4- التأليف لبيان عقيدة بعض الأئمة من أهل السنة حتى لا ينسب إليهم شيء لم يقولوا به، خاصة وأن من عادة أهل البدع الكذب على أئمة أهل السنة وعلمائهم، ونسبة ما لم يقولوه إليهم.
5- تعرض كثير من علماء أهل السنة للفتن والأحداث التي حتمت عليهم بيان موقفهم الصحيح من بعض القضايا العقدية التي بسببها أوذوا،كفتنة خلق القرآن التي أوذي بسببها الإمام أحمد بن حنبل، وفتنة اللفظ بالقرآن هل هو مخلوق أم لا؟ والتي أوذي بسببها الإمام البخاري ومن أجلها ألف كتابه العظيم ((خلق أفعال العباد)) حتى يبين الحق في المسألة ويرد التهمة عن نفسه أداءً منه للأمانة وإبراءً للذمة.
6- نشاط أهل الضلال والبدع في تصنيف المصنفات لتقرير مذاهبهم الباطلة؛ فكان لزاماً على أهل الحق أن يدونوا ويصنفوا تمشياً مع المرحلة التي هم فيها.وكان من فقه السلف أن نوّعوا في التأليف فأفردوا لمسائل الاعتقاد مصنفات مستقلة حتى يقابلوا الباطل ويدمغوه بالحق.

7- دور بعض الحكام والأمراء في توجيه العلماء لتدوين العلم أو التأليف عموماً.

ومن هذا العرض الموجز للعوامل والمؤثرات في نشأة وتدوين علم العقيدة يمكن القول بأن هذه النشأة كانت استجابة لضرورة طبيعية ملحة، تمثلت في مشكلات سياسية واجتماعية، نجمت في حياة المسلين، وباتت تهدد –باستفحالها المطّرد- البناء الديني الذي قام عليه المجتمع الإسلامي. كما تمثلت في تحديات دينية وفلسفية مع الأديان والفلسفات القديمة، باتت تروج بين المسلمين وتهدد بنية العقيدة الإسلامية، فهذه المشكلات والتحديات دفعت الفكر الإسلامي - في سبيل الدفاع عن مرجعيته العقدية - إلى أن يتجه إلى معالجة تنظيرية، فكانت نشأة علم العقيدة بمنْزلة استجابة لتحديات ناجمة من صميم واقع المسلمين.

**نشأة التدوين ومراحله**

**وطرق أهل السنة في التأليف**

التحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى بعد أن ترك في هذه الأمة ما إن تمسكت به لن تضل بعده أبداً، كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكان كتاب الله تعالى محفوظاً بحفظ الله، جمعهُ الصحابة في صدورهم وكتبوه في الصحف على ما كان متيسراً من وسائل الكتابة؛ ليكون ذلك وسيلة لتحقيق وعد الله تعالى بحفظه، مع وسائل أخرى، فتوفر لهذا الكتاب الكريم ما لم يتوفر لأي كتاب آخر سماوياً كان أو غير سماوي.
أما الحديث وسنة النبي صلى الله عليه وسلم فلم تدوّن رسمياً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما دُوّن القرآن الكريم، وكان أول من فكر بجمع السنة وتدوينها: عمر بن عبد العزيز رحمه الله، فكَلَف الإمام الحافظ ابن شهاب الزهري بتدوين ما سمعه من أحاديث الصحابة فجمعها غير مبوبةٍ على أبواب العلم، وربما كانت مختلطةً بأقوال الصحابة والتابعين.

ثم تتابع العلماء على التدوين، فقل أن تجد بلداً من البلدان إلا وفيه عالم يجمع ويكتب، ففي مكة: ابن جريج وابن إسحاق، وفي المدينة: سعيد بن أبي عَرُوبة ومالك بن أنس، وفي البصرة: حماد بن سلمة، وفي الكوفة: سفيان الثوري، وفي اليمن: معمر، وبمصر: الليث بن سعد، وفي الشام: الأوزاعي، وبواسط: هشيم بن بشير، وبخرسان: عبدالله بن المبارك، وبالري: جرير بن عبدالحميد.
ثم جاء الجيل الآخر من أهل السنة، فكان التدوين والتصنيف، فصنفت المسانيد، والصحاح، والسنن: على ترتيب أحاديث الصحابة وعلى أبواب العلم.
وكان هذا الجيل في النصف الأول من القرن الثاني الهجري، وكانت طريقة التدوين في هذا الجيل ضم الأبواب بعضها إلى بعض في كتاب واحد على ما فعله الإمام مالك في (الموطأ) والبخاري ومسلم في (صحيحيهما) وأصحاب السنن في كتبهم، وبعد أن كان أهل الحديث يجمعون الأحاديث المختلفة في الصحف والكراريس، أصبحوا يرتبون الأحاديث على الأبواب مثل: باب الإيمان، باب العلم، باب الطهارة ... باب التوحيد، باب السنة، وهكذا.
فكأن هذا التبويب للأحاديث، كان النواة الأولى في استقلال كل باب – فيما بعد- بالبحث والنظر والعناية والتدقيق وبيان الأحكام، فعن أبواب الوحي والإيمان والسنة والتوحيد ... نشأ علم العقيدة واستقل عن العلوم الأخرى المستنبطة من الكتاب والسنة.

**طرق أهل السنة في التأليف**

الطريقة الأولى([[17]](#footnote-17)) : سرد العقائد السلفية سرداً فهرسياً يحدد معالمها ويبين أفرادها دون التعرض للأدلة .

والغرض من هذا النوع هو وضع الضابط العام للسلف الذي يميزهم عما سواهم من أرباب البدع . مثل:

1. بعض رسائل الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة 2
2. شرح السنة لأبي الحسن البربهاري ت: 329
3. العقيدة الطحاوية لأبي جعفر الطحاوي ت: 321
4. كثير من الرسائل المودعة في كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي.

الطريقة الثانية : سرد العقائد السلفية مقرونة بأدلتها المبينة لها من الكتاب والسنة.

والغرض من هذا النوع من التأليف إثبات الحق بدليله المثبت له من الكتاب والسنة النبوية والمعقول الصحيح .مثل:

1. عقيدة السلف أصحاب الحديث للإمام أبي إسماعيل الصابوني
2. كتاب لمعة الاعتقاد للإمام موفق الدين ابن قدامه المقدسي
3. العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

الطريقة الثالثة : تقسيم الكتاب إلى أبواب كل باب يمثل مسألة من مسائل العقدية يذكر تحته مجموعة من النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية , وأقوال السلف الدالة على ثبوت هذه العقائد شرعاً ووجوب الإيمان بها .

والغرض من هذا النوع هو إثبات الحق بالدليل الشرعي وتحقيق مذهب السلف بنقل أقوالهم واتفاقهم .ومثال ذلك:

1. كتاب التوحيد وإثبات الصفات لابن خزيمة.
2. كتاب السنة لابن أبي عاصم .
3. كتب الاعتقاد من صحيح البخاري كالتوحيد والإيمان والقدر.
4. كتاب الإيمان لابن منده .
5. كتاب السنة لعبد الله ابن الإمام أحمد ابن حنبل .

الطريقة الرابعة : الردود وهي على ستة أنواع:

النوع الأول : الرد على فرقة معينة من أهل البدع فيما اعتقدوه مما يخالف ما عليه سلف الأمة مثل :

1. كتاب الرد على الزنادقة والجهمية الإمام أحمد ابن حنبل .
2. الرد على الجهمية لابن منده
3. الرد على الجهمية للدارمي.
4. بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد. لابن تيمية

النوع الثاني : الرد على مبتدع معين يدعو إلى بدعته ، مثل:

1. رد عثمان بن سعيد الدارمي على بشر المريسي
2. الحيدة لعبد العزيز الكناني وهي في الرد على بشر المريسي.
3. الرد على الإخنائي لابن تيمية
4. الرد على البكري لابن تيمية

النوع الثالث : الرد على عقائد أهل البدع بشكل عام ، أو على بدعة معينة، مثل:

1. كتاب خلق أفعال العباد للبخاري .في الرد على اللفظية
2. رسالة في الرد على من أنكر الحرف والصوت للسجزي.
3. الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري رد فيه على بعض عقائد الجهمية والمعتزلة والخوارج والرافضة والقدرية والمرجئة .
4. التسعينية ، لابن تيمية وهي في الرد على أصحاب الكلام النفسي.

النوع الرابع : الرد على كتاب معين . وأمثلته كثيرة من كتب ابن تيمية

1. منهاج السنة ، رد به على منهاج الكرامة لابن المطهر الحلي الرافضي.
2. نقض التأسيس رد به على أساس التقديس للرازي.

النوع الخامس : الرد على الملل الأخرى مثل:

1. كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية .
2. كتاب هداية الحيارى في الرد أجوبة على اليهود والنصارى لابن القيم.
3. إظهار الحق للشيخ رحمة الله الهندي.

النوع السادس : الرد على بعض العلوم التي يستمد منها المبتدعة كالمنطق والفلسفة ومن أمثلة ذلك :

1. كتاب الرد على المنطقين لابن تيمية.
2. كتاب نقض المنطق لابن تيمية .
3. الصفدية لابن تيمية في الرد على الفلاسفة.

الطريقة الخامسة : تحقيق النقل عن السلف المثبت لما يعتقدونه وما يدينون لله به مثل:

1. كتاب الرسالة الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية .
2. كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القيم .

والغرض من هذا النوع من التأليف أحد أمرين :

أحدهما : تحقيق مذهب السلف عن طريق النقل عنهم بالأسانيد الصحيحة كما هو الحال في اجتماع الجيوش .

والثاني : بيان أن للسلف مذهباً نهجوه وطريقاً سلكوه في الاعتقاد عن علم وبصيرة ومعرفة وتحقيق كما هو الحال في الرسالة الحموية .

الطريقة السادسة : التأليف في بعض المسائل المهمة في باب العقيدة مما عظم الخلاف فيها بين السلف وغيرهم من أهل البدع وإقامة الأدلة من الكتاب والسنة النبوية والنقل عن السلف والعقل الصحيح الدالة على إثباتها ونفي ما يضادها , ومن أمثلته:

1. الإيمان لأبن أبي شيبة, وكل كتب الإيمان.
2. كتاب التوحيد لابن منده .
3. كتاب خلق أفعال العباد للإمام البخاري.
4. كتاب النـزول لشيخ الإسلام ابن تيمية.
5. كتاب العلو للإمام الذهبي, وكل كتب العلو.
6. كتب الرؤية.
7. كتب القرآن.
8. كتب الصفات.
9. كتب القدر.

الطريقة السابعة : نظم العقائد السلفية شعراً حتى يسهل حفظها واستحضارها مثل:

1. قصيدة ابن أبي داود الحائية.
2. قصيدة أبي الخطاب الكلوذاني الحنبلي.
3. منظومة ابن تيمية في القدر التائية، (125) بيتاً.
4. الكافية الشافية لابن القيم.
5. نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني لبعض المعاصرين.
6. الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية السفارينية لمحمد بن أحمد السفاريني.
7. سلم الوصول إلى علم الأصول أصول الدين لحافظ الحكمي.

الطريقة الثامنة : شرح بعض الكتب السلفية في العقيدة الإسلامية منظومة ومنثورة ومن أمثلة هذا النوع من التأليف :

1. لوامع الأنوار البهية شرح العقيدة السفارينية للسفاريني ويوجد غيرها.
2. شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ، ويوجد شروح أخرى.
3. معارج الوصول شرح سلم الوصول  لحافظ الحكمي.
4. شروح كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب وهي كثيرة تزيد على الثلاثين.
5. شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين.
6. شرح العقيدة الواسطية لمحمد خليل الهراس.
7. شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية.
8. شرح العقيدة السفارينية للعثيمين. ش
9. شرح منظومة أبي الخطاب الكلوذاني المسمى إتمام المنة بشرح اعتقاد أهل السنة د. إبراهيم البريكان.

الطريقة التاسعة : التعليق على بعض كتب العقيدة سواء كانت من الشروح أو المتون , وذلك مثل

1. تعليق الشيخ سليمان بن سحمان على كتاب لوامع الأنوار البهية شرح المنظومة السفارينية وسماه تنويه ذوي الألباب السليمة

2. تعليق الشيخ أبا بطين على الكتاب نفسه.

3. ونظير ذلك ما علقه شيخ الإسلام ابن تيمية على كتب الرازي والأرموي والقشيري.

4. تعليق الشيخ العلامة ابن باز على الواسطية والطحاوية.

5. تعليق الشيخ العلامة الألباني على الطحاوية.

والغرض من هذا النوع من التأليف هو : إيضاح بعض المسائل في المتن وتصحيح الأخطاء العلمية فيه .

الطريقة العاشرة : الجواب عن ما تشابه على بعض أهل البدع من الأدلة النقلية والعقلية ببيان وجه الحق فيها ورد المعنى الباطل وذلك مثل :

1. الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد
2. مشكل الآثار للإمام الطحاوي (شامل للعقيدة وغيرها(.
3. مختلف الحديث لابن قتيبة .

والغرض من هذا النوع من التأليف هو : بيان سلامة النصوص من الدلالة على الباطل وبيان يقين دلالتها على الحق لفظاً ومعنى .

الطريقة الحادية عشرة : وضع القواعد العامة والأصول الكلية للعقائد السلفية حتى يضبط الذهن عن الخطأ في العقائد وذلك مثل :

1. الرسالة التدمرية , لابن تيمية فيها سبعة قواعد في الصفات.
2. درء تعارض العقل والنقل ، لابن تيمية.
3. الرسالة الحموية لابن تيمية.
4. الصواعق المرسلة لابن القيم.
5. كتاب بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية (فيه مجموعة قواعد في الأسماء والصفات(.
6. كتاب القاعدة المراكشية لابن تيمية.
7. القول السديد في مقاصد التوحيد لابن سعدي.
8. القواعد المثلى للعثيمين.
9. القواعد الكلية للصفات لإبراهيم البريكان.

والغرض من هذا التأليف هو : تحصين الذهن من الغلط والخطأ في العقائد.

الطريقة الثانية عشرة : التأليف في الفرق وتتبع تاريخها وبيان خروجها عن أهل السنة وذكر جملة من عقائدهم الدالة على مخالفتهم لما عليه سلف الأمة وأئمتها وذلك مثل :

1. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، للمطلي.
2. مقالات الإسلاميين ، للأشعري.
3. الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر البغدادي ( وهو أشعري العقيدة ).
4. الملل والنحل ، للشهرستاني (وهو أشعري العقيدة).
5. الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري.
6. الموسوعة الميسرة في الأديان والفرق والمذاهب) أصدرتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض).

والغرض من هذا النوع من التأليف هو : التحذير من البدع والمبتدعين وبيان ما عندهم من انحراف عن الحق .

الطريقة الثالثة عشرة : اختصار بعض كتب العقيدة المهمة رجاء تقريبها للطالبين وتسهيلها للراغبين وجمعها على وجه يمكن من حصرها ومن أمثلة هذا النوع:

1. مختصر منهاج السنة للذهبي , المسمى : المنتقى من منهاج الاعتدال.
2. مختصر درء تعارض والنقل، للهكاري الشافعي.
3. مختصر الصواعق المرسلة لابن الموصلي.
4. تقريب التدمرية لابن عثيمين.
5. تلخيص الحموية لابن عثيمين.

والغرض من هذا النوع من التأليف هو : تقريب الكتاب لمن يطلب الانتفاع به لتسهيل عبارته وشرح بعض ما غمض من مقاصده والاستدراك عليه سواء  في الإستدلال أو بعض العبارات إن جانبت الصواب .

الطريقة الرابعة عشرة : جمع الأحاديث المتعلقة بالفتن في آخر الزمان وما في يوم القيامة من الأحداث العظام وما بين يديه من علامات الساعة وأماراتها، مثل :

1. النهاية في الفتن والملاحم للإمام عماد الدين ابن كثير.
2. الفتن لنعيم بن حماد.
3. السنن الواردة في الفتن للداني.
4. التذكرة للقرطبي.

الغرض من هذا النوع من التأليف هو : الترغيب والترهيب مع التحذير من هذه الوقائع من أن يفتن المسلم عن دينه لعظمها وشدتها على العباد حتى يأخذوا لها العدة لو نزلت وهم أحياء مع بيان أن الإيمان بها واجب وأنها من أسس الاعتقاد التي قام الدليل اليقيني عليها حيث تواترت النصوص بوقوعها وحصولها .

الطريقة الخامسة عشرة : الفتاوى العقدية وذلك بالجواب على ما يسألون عنه مما له تعلق بالعقيدة ومثال ذلك :

1. الرسالة التدمرية لابن تيمية
2. العقيدة الواسطية لابن تيمية
3. القاعدة المراكشية لابن تيمية
4. فتاوى ابن تيمية ، (قسم العقيدة).
5. فتاوى بن باز، (قسم العقيدة).
6. فتاوى العثيمين، (قسم العقيدة(.
7. الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة للإمام لقرافي.

الغرض من هذا النوع من التأليف هو : رفع الإشكال الذي يتضمنه السؤال سواءً كان بياناً لاعتقاد السلف أو جواباً عن آيه أو حديث اشتبه.

**قواعد وأصول في منهج التلقي والاستدلال**

**لدى أهل السنة**

**1) مصدر العقيدة:** هو كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة، وإجماع السلف الصالح .

**2) كل ما صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم:** وجب قبوله والعمل به، وإن كان آحاداً في العقائد وغيرها .

**3) المرجع في فهم الكتاب والسنة:** هو النصوص المبينة لها، وفهم السلف الصالح، ومن سار على منهجهم من الأئمة، ولا يعارض ما ثبت من ذلك بمجرد احتمالات لغوية .

**4) أصول الدين كله:** قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم، وليس لأحد أن يحدث شيئاً زاعماً أنه من الدين .

**5) التسليم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم:** ظاهراً، وباطناً، فلا يعارض شيء من الكتاب أو السنة الصحيحة بقياس، ولا ذوق، ولا كشف ولا قول شيخ، ولا إمام، ونحو ذلك.

**6) العقل الصريح:** موافق للنقل الصحيح، ولا يتعارض قطعيان منهما أبداً، وعند توهم التعارض يقدم النقل .

**7) يجب الالتزام بالألفاظ الشرعية:** في العقيدة، وتجنب الألفاظ البدعية التي أحدثها الناس.

والألفاظ المجملة المحتملة للخطأ والصواب يستفسر عن معناها، فما كان حقاً أثبت بلفظه الشرعي، وما كان باطلاً رد .

**8) العصمة ثابتة للرسول صلى الله عليه وسلم:** والأمة في مجموعها معصومة من الاجتماع على ضلالة، وآما آحادها فلا عصمة لأحد منهم، وما اختلف فيه الأئمة وغيرهم فمرجعه إلى الكتاب والسنة فما قام عليه الدليل قبل، مع الاعتذار للمخطئ من مجتهدي الأمة .

**9) في الأمة محدثون ملهمون:** كعمر بن الخطاب، والرؤيا الصالحة حق، وهي جزء من النبوة، والفراسة الصادقة حق، وفيها كرامات ومبشرات، بشرط موافقتها للشرع، وليست مصدراً للعقيدة ولا للتشريع .

10) المراء في الدين مذموم: والمجادلة بالحسنى مشروعة وما صح النهي عن الخوض فيه وجب امتثال ذلك، ويجب الإمساك عن الخوض فيما لا علم للمسلم به، وتفويض علم ذلك إلى عالمه سبحانه .

11) يجب الالتزام بمنهج الوحي في الرد: كما يجب في الاعتقاد والتقرير، فلا ترد البدعة ببدعة، ولا يقابل التفريط بالغلو ولا العكس .

12) كل محدثة في الدين بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار .

**والمقصود بالبدعة‎ في اللغة:** اختراع الشيء على غير مثال سابق، ومنه قوله تعالى: {بديع السموات والأرض} [البقرة: 117]. ‏

**وفي الاصطلاح:** هو التعبد لله بأمر لم يشرعه الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم , فمن تعبد لله بشيء لم يشرعه الله فهو بدعة، ولو حَسُن قصد فاعله ، وسواء صغر هذا الشيء أم كبر، والعمل المبتدع مردود غير مقبول عند الله عز وجل، قال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ منه فَهُوَ رَدٌّ ) متفق عليه أي مردود على صاحبه. ‏

1. ) أي عند علماء العقيدة . [↑](#footnote-ref-1)
2. () العرباض بن سارية هو: العرباض بن سارية السلمى، أبو نجيح، من أهل الصفة، سكن الشام، ومات بها سنة خمس وسبعين، وقيل بل مات فى فتنة ابن الزبير، روى عنه جماعة من تابعى أهل الشام، انظر: الاستيعاب(3/1238-1239). [↑](#footnote-ref-2)
3. () أخرجه أبو داوود في سننه، باب في لزوم السنة، (2/610) حديث رقم(4607). والترمذي في سننه، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، وقال: هذا حديث صحيح، (5/44) حديث رقم 2676، وابن ماجه في سننه، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، (1/15) حديث رقم 42، ورواه غيرهم من حديث العرباض وبنحو لفظ أبي داوود، وصحح الألباني الحديث في أكثر من موضع انظر: صحيح أبي داود (3/871) برقم 3851، وصحيح ابن ماجة (1/13) حديث رقم 40، والسلسلة الصحيحة (6/526) حديث رقم 2735. [↑](#footnote-ref-3)
4. () أبو المظفر الإسفراييني: شاهفور بن طاهر بن محمد، العلامة الأصولي الفقيه المفسر، صاحب مصنفات منها: التفسير الكبير، والتبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، توفي سنة 471هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (18/401)، طبقات الشافعية الكبرى (5/11). [↑](#footnote-ref-4)
5. () سورة آل عمران الآية: 31. [↑](#footnote-ref-5)
6. () التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين لطاهر بن محمد الإسفراييني، صـ 185، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1983م. [↑](#footnote-ref-6)
7. **() أخرجه البخاري في صحيحه، باب علامات النبوة في الإسلام، (3/1319) حديث رقم 3411، ومسلم في صحيحه، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، صحيح مسلم، (3/1475) حديث رقم 1847، وأخرجه غيرهم من أئمة الحديث.**  [↑](#footnote-ref-7)
8. () أخرجه مسلم في صحيحه، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، (3/1474) حديث رقم 1848، وأخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس بلفظ (فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية)، صحيح البخاري، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، (6/2612) حديث رقم 6724. [↑](#footnote-ref-8)
9. **() عمر بن الخطاب هو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن رزاح بن قرظ بن عدي بن كعب ، أبو حفص ، من أشراف قريش وإليه كانت السفارة فى الجاهلية ، أسلم بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة ، وكان إسلامه عزا ظهر به الإسلام ، وهو من المهاجرين الأولين وشهد بدرا وبيعة الرضوان وكل مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض ، ثاني الخلفاء الراشدين ، فتح الله له الفتوح بالشام** والعراق ومصر ، دون الدواوين فى العطاء ورتب الناس فيه على سوابقهم ، كان لا يخاف فى الله لومة لائم ، أرخ التاريخ من الهجرة الذى بأيدى الناس إلى اليوم ، وهو أول من سمى بأمير المؤمنين ، مات سنة ثلاث وعشرين (23هـ) ، التاريخ الكبير (6/138) ترجمة رقم 1952 ، الاستيعاب(3/1144، 1145) ترجمة رقم1878. [↑](#footnote-ref-9)
10. () أخرجه أحمد في مسنده (1/18) حديث رقم 14، و(1/26) حديث رقم 177، وقال محقق المسند شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، ورواه غير أحمد. [↑](#footnote-ref-10)
11. () عبد الله بن مسعود هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ،ومن كبار العلماء من الصحابة ، أمّره عمر الكوفة ، ومات بالمدينة سنة 32هـ أو 33هـ ، انظر الاستيعاب (3/987) ترجمة رقم 1658، وتحرير تقريب التهذيب (2/269) ترجمة رقم 3613. [↑](#footnote-ref-11)
12. () رواه اللالكائي بسنده عن ابن مسعود في كتاب السنة، باب سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحث على اتباع الجماعة والسواد الأعظم. انظر: كاشف الغمة في اعتقاد أهل السنة للالكائي صـ9 مخطوط، نقلاً عن القفاري في رسالته مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة صـ29، ورواه أبو شامة في الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل، تحقيق: عثمان أحمد عنبر صـ22، دار الهدى، القاهرة، الطبعة الأولى، 1398 هـ- 1978م. [↑](#footnote-ref-12)
13. () أبو شامة هو : الشيخ شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن عباس ، أبو محمد وأبو القاسم المقدسي ، الإمام العالم الحافظ المحدث الفقيه ، المؤرخ المعروف بأبي شامة ، شيخ دار الحديث الأشرفية ومدرس الركنية ، وصاحب المصنفات العديدة المفيدة منها : اختصار تاريخ دمشق وشرح الشاطبية ، وله غير ذلك من الفوائد الحسان ولد سنة 599هـ وتوفي سنة 695هـ . انظر البداية والنهاية (13/254، 255). [↑](#footnote-ref-13)
14. () الباعث على إنكار البدع والحوادث، صـ 22. [↑](#footnote-ref-14)
15. () أخرجه ابن ماجه في سننه (2/1322) حديث رقم 3993. وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة (2/364) حديث رقم 3227، وفي غيره من كتبه. وأحمد في مسنده (4/102) حديث رقم 16979. وقال محقق المسند شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن وحديث افتراق الأمة صحيح بشواهده، وأخرجه الحاكم في المستدرك من طرق (1/218) حديث رقم 443، قال الذهبي في التلخيص: هذه أسانيد تقوم بها الحجة، وأخرجه غيرهم. [↑](#footnote-ref-15)
16. () المستدرك (1/218) حديث رقم 444. [↑](#footnote-ref-16)
17. ) من كتاب: تعريف الخلف بمنهج السلف للبريكان. بتصرف وترتيب وإضافات . د. صالح بن درباش. [↑](#footnote-ref-17)